والضلع والغلبة بالخارجية فالاول مالى والثانى جاهى والدعاء مشتمل على
ذ ع خ د ت س اى رواه البخارى وابوداؤد والترمذى والنسائى كلهم
عن انس وقال فى المشكوة متفق عليه اللهم انى اعوذ بك من البخل اى
المورث للحرص المانع عن الخير واعوذ بك من الجبن اى المانع عن
الشجاعة الباعثة على قهر اعداء الدين والمانع عن الامر بالمعروف و
النهى عن المنكر واعوذ بك ان ارد بصيغة المجهول اى من ان اتقلب
الى ارذل العمر بضمتين وبضم فسكون وقد فسر بالهرم وعلل فى قوله
تعالى لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ولاشك انه حينئذ ليس له منفعة
دينية ولا دنيوية فالموت خير من ذلك الحيوة واما قول الحبى
ليس بمخصوص بالهرم لانه شامل للعمر الذى فيه البلايا مثل كثرة العيال
مع قلة المال وعدم الصبر والابتذال فليس فى محله لانه يرد عليه قوله
ان ارد مع ان المعنى الذى ذكره ليس يستفاد من الكلام لا لغة ولا عرفا
وكثرة العيال مع قلة المال هو من اوصاف الرجال لكن مع الصبر والتكر
فى كل حال وقد يوخذ عدم الصبر من الجبن ومن قوله واعوذ بك من
فتنة الدنيا لانها بظاهرها شاملة لكل بلية ومحنة حسية او معنوية
كائنة فيها مانعة عن امور العقبى وقال العسقلانى قد فسر عبد الملك
بن عمير احد رواة هذا الحديث فتنة الدنيا بفتنة الدجال كما
وقع عند الاسماعيلى قال شعبة سالت عبد الملك بن عمير عن فتنة
الدنيا فقال الدجال وفى اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان فتنة
اعظم الفتن الكائنة فى الدنيا وقد ورد ذلك صريحا فى الحديث
ابى امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بتمامه

انه لم يكن فتنة فى الارض منذ ذرء الله ذرية ادم اعظم من فتنة
الدجال انتهى ولعل وجهه ان بقية فتن الدنيا امر يسهل بالنسبة اليها
فانه يكلف الانسان على الايمان به والكفر به والا فالعذاب العقاب
مع ان الوقت زمن القحط والبلا وعنده بحسب الظاهر الوسع
العطاء فكانه صلى الله عليه وسلم يتعوذ منه وعلم امته الحذر منه وان
لم يوجد الا فى اخر الزمان عند ظهور المهدى ونزول عيسى عليه السلام
ايماء الى ان كل بلاء دنيوى او دنيوى بالنسبة الى فتنة الدجال امر
سهل فيكون تسلية للامة وهذا من كمال الرحمة وتمام الرافة واعوذ
بك من عذاب القبر فانه مقدمة عذاب النار خ ت س اى رواه
البخارى والترمذى والنسائى عن سعد بن ابى وقاص اللهم انا اعوذ
بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم بفتحتين وعذاب القبر
اللهم آت امر من الايتاء اى اعط نفسى تقواها اى توفيقها بالهامها
والقيام بها قال ميرك ينبغى ان يفسر التقوى بما يقابل الفجور فى قوله
تعالى فالهمها فجورها وتقواها وهى الاحتراز عن متابعة الهوى و
ارتكاب الفجور والفواحش لان الحديث هو البيان للآية وزكها
امر من التزكية اى طهرها من الذنوب ونقها من العيوب انت خير
من زكاها فيه ايماء الى قوله تعالى قد افلح من زكيها واشارة الى
ان ضمير الفاعل فى زكيها الى من ليستقيم انت خير من تركيها واما
اذا كان راجعا الى الله تعالى فيتعين انه هو المزكى لا غير على ما هو
فى الحقيقة كذلك وان الاسناد الى غيره مجازى انت وليها

وصولا لالهام
عطف تفسيرى

Copyright © Osmania University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)